مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٢/٩/٢

السادات: نصادق من يصادقنا ولا نتخلى عن مبادئنا

أول التحـــديات التى تواجهنـــا :

لا أحد يريد على هذه البقعة دولة موحدة قوية

شـعب مصر تحمـل كل تجربة وحـدوية ايمانا بأن الوحدة هى المصـير وهى المستقبل

خطـــاب هـــام للـــرئيس الســـادات فى يـوم ثـورة ليبيـا وقيـام دولة الاتحـاد

فى يوم ثورة الفاتح من سبتمبر ،وقيـام دولة اتحـاد الجمهوريات العربية ، اعلن الرئيس انور السادات : اننا نصـادق من يصادقنا ولا نتخلى عن مبـادئنا ولا عقائدنا ، ونحـن مصرون على ألا تـكون على الارض العربية غير الارادة العربية.

وفى حديثه عن التحديات التى تواجه دولة الاتحاد، ضغط الرئيس على نقطتين رئيسيتين هما:

- انه لا أحد يريد على هذه البقعة من الارض دولة موحدة وقوية ·
- انه ينبغى ان تكون لنا صداقات نحرص عليها ، ولكن لندرك انه اذا لم نكن مع انفسنا ، فاننا سنظل وحدنا حتى اذا كانت بجانبنا كل قوى الارض · ومعنى ان نكون مع انفسنا ، أن نكون مع عقائدنا · مع قضيتنا ، مع رؤيتنا للتاريخ والمستقبل ·

وكان الرئيس السادات قد بدا خطابه بالحديث عن انطباعه الذى نقله الى القائد الخالد جمال عبد الناصر ، بعد اول زيارة قام بها لليبيا الثورة . عندما قال له « لقد ظهر الجيل الذى سيحمل الشعلة الى المستقبل » .

ثم تحدث الرئيس عن الثورة الليبية :

ـ قال ان يوم الفاتح من سبتمبر سنة ٦٩ ، كان تجديدا لشباب الثورة العربية .

ـ وقال اننا ـ ونحن نرقب مسيرتها ـ كنا نرى فيها كل شىء .. الشباب والامل . التصميم والاصرار . الصدق الثورى والاخلاص الثورى .

وحيا الرئيس ليبيا الثورة فى قوله : سلام على شعب ليبيا ونورته . سلام على فتاها معمر القذافى ورفاقه الاحرار .. وسلام على شهيدنا محمد المقريف عضو مجلس الثورة .

وتحدث السادات عن سوريا العربية ..

ـ قال ان تاريخ الشعب العربى فى سوريا شاهد على انه حامل لواء الوحدة .

ـ وأن الرئيس حافظ الاسد نجح فى ان يسير بسوريا العربية فى مدارها العربى الصحيح .

ووجه الرئيس تحية الى شعب سوريا وقواته المسلحة ، والرئيس حافظ الاسد ورفاقه الابطال .

وفى حديثه عن مصر

قال الرئيس السادات ان الازمات التى مر بها الشعب المصرى خير تجربة له ليعبر هذه الازمة . وان شعب مصر

تحمل كل تجربة وحدوية ، عن ايمانه بأن الوحدة هى المصير وهى المستقبل . وهاهو اليوم يقف بقوة وعزم مساندا ومؤسسا لدولة اتحاد الجمهوريات العربية .

وانتقل الرئيس السادات بحديثه الى اتحاد الجمهوريات العربية ..

ـ قال ان قيام دولة الاتحاد حطم احلام ومخططات اعدائنا الذين عملوا ولا زالوا يعملون على القضاء على اى تقارب بين دولة عربية واخرى .

ـ ان الاتحاد يضم اليوم نصف العرب ، ولاول مرة تقوم دولة فى العالم العربى تجمع خبرات وطاقات وموارد تستطيع من خلالها ان تكون رائدة ، وان تقوم بالدور الفعال المطلوب لخدمة الوطن العربى .

ـ ان دولة الاتحاد استطاعت خلال عام واحد أن تكون عونا وسندا لكل بلد عربى . لم تحاول ان تعزل نفسها او تعيش لنفسها ، بل اعتبرت أن العربى أخ للعربى ، كما انها لم تنس انتماءها الافريقى ، ولم تقف بعيدا عن حركة المجتمع الدولى وكل المؤسسات التى تعبر عنه .

نص خطاب الرئيس أنور السادات :

«لن تكون على الأرض العربية غير الارادة العربية»

« فاتح سبتمبر تجديد لشباب الثورة العربية »

« سوريا تقف على أهبة الاستعداد فى مواجهة العدو »

بسم الله ...
أيها الاخوة والاخوات فى سوريا العربية . فى ليبيا العربية . فى مصر العربية .

فى هذه اللحظات المجيدة ونحن جميعا نحتفل بمرور عام على قيام دولة الاتحاد ومرور ثلاثة أعوام على ثورة الفاتح من سبتمبر المجيدة . أجد فى ذاكرتى أصداء لمعنى كان جمال عبد الناصر يؤمن به ويردده دائما . كان عبد الناصر يؤمن به ويردده دائما علينا نحن الذين عشنا معه وزاملنا كفاحه وحملنا ما شاء الله لنا أن نحمله من مسئوليات بعده فى الكفاح .

كان عبد الناصر يقول عندما يوجد فرد او عندما توجد مجموعة من الافراد أو عندما يوجد شعب يتقبل تبعات دوره ويحمل امانته بالايمان فانه يستطيع تغيير مجرى التاريخ كله ويضع تاثيرا غير محدود على وقائعه .

هذا الذى تراه اليوم والذى تعرفه الدنيا عن الوحدة شاهد على صدق نظرة عبد الناصر حين حددها بأن ايمان فرد بنفسه وبامته وايمان مجموعة بمبادئها وقدرها وايمان شعب بدوره ومسئولياته كفيل بأن يغير مجرى التاريخ كله .

انكم تجدون المثل فى معمر القذافى

وتجدونه فى رفاقه من اعضـاء مجلس الثورة الليبى وتجدونه ايضـا فى هـذا الشعب الليبى البطل الذى ظن اعداء الامة العربية انه عنها بعيد ومعزول فاذا هو القريب القريب واذا هو القلب من ساحة النضال واذا هو فى المقدمة من قـوى الطليعة العربية .

لقد كان من هنا ـ ايها الاخوة ـ ذلك التاثير غير المحدود على التـاريخ الذى صنعته الثورة الليبية قائدها ورفاقه وهذا الشعب الليبى البطل .

تجـديد شباب الثورة

لقد كان يوم الفاتح من سبتمبر سنة ٦٩ عملية تجديد لشباب الثورة العربية التى انطلقت فى القاهرة فى الثالث والعشرين من يوليو سنة ٥٢ .

واتذكر ـ ايها الاخوة ـ ان تلك كانت الرسالة التى حملتها الى عبد الناصر بعد اول مرة اتيح لى فيها ان انزل على الارض الليبية بعد الثورة وان التقى بقيادتها الشابة المؤمنة . عدت الى القاهرة لانقل الى عبد الناصر مارايته واذكرانني قلتله : لقدظهر الجيل الذى سيحمل الشعلة الى المستقبل وبصرف النظر عما نواجهه من مصاعب وعناء فان لنا نحن الثوار القدامى ان نطمئن الى ان الامانة لن تضيع .

ورحنا ـ ايها الاخوة ـ نرقب مسيرة الثورة الليبية نرى فيها كل شىء . الشباب والامل . التصميم والاصرار . الصـدق الثورى والاخلاص الثورى . هذا الشعور النقى الطاهر الذى يجعل من الحرية كلا

لا يتجزأ ويجعل من النضال من اجلهامعركة لا تنقطع ويجعل من انتصارها على ارض انتصارا لها فى كل ارض. انتصار تحرير قاعدة العدم التى اصبحت قاعدة جمال عبد الناصر . انتصار تحرير قاعدةهويلس التى اصبحت قاعدة عقبة بن نافع . انتصار تحرير الثورة الليبية وهى ملك اصحابها الان .

سلام على شعب ليبيا وثورته التى جددت شباب امتها . سلام على فتاها معمر القذافى ورفاقه الاحرار . وسلام على روح شهيدنا محمد المقريف عضو مجلس قيادة الثورة الذى فقدناه فى عمر الزهور . وعزاؤنا فيه اننا جميعا على نفس الطريق .

اما سوريا العربية فقد استطاعت فى ظل الرئيس حافظ الاسد — وهى تواجه العدو — من ان تسكرس كافة مواردها وقواها البشرية والمادية فى سبيل خدمة القضية العربية .

لواء الوحدة فى سوريا

ان تاريخ الشعب العربى فى سوريا لشاهد على انه حامل لواء الوحدة . والشعب الذى نادى بها وعمل من اجلها وضحى فى سبيلها .

ان الشعب السورى بقيادة الرئيس حافظ الاسد كان يعلن ويؤكد ويسعى الى تحقيق الوحدة العربية الشاملة . وليس هذا بجديد عليه ففى ظل الانتداب الفرنسى ورغم تهديد الاستعمار انذاك كان الشعب السورى

هو المنادى بتحقيق الوحدة العربية بين دويلات ممزقة .

وها هو اليوم يتفاعل مع اخوة له فى المشرق العربى والمغرب العربى ويعلنها قوية بانه لن يتخلف عن ركب الوحدة اينما كانت بل كان مؤسسا لدولة اتحاد الجمهوريات العربية .

لقد حارب شعب سوريا معركة ميسلون. شعب يقف على اهبة الاستعداد فى مواجهة عدو غادر لابد ان يستحق كل تقدير وتعظيم ولقد نجح الرئيس حافظ الاسد فى ان يسير بسوريا العربية فى مدارها العربى الصحيح .

سلام على شعب سوريا البطل الذى حمل عبر الاجيال ولا زال شعلة الوحدة . سلام على قواتنا المسلحة السورية الرابضة بقيادة الرئيس حافظ الاسد . سلام على الرئيس حافظ الاسد ورفاقه الابطال .

وشعب مصر . لقد اثبت اصالته وصموده ضد الاحداث مهما عظمت . وان التاريخ ليشهد على صلابة عود هذا الشعب وعلى قدرته على التطور والتغيير . ان الازمات التى مر بها الشعب المصرى لخير تجربة له ليعبر هذه الازمة القائمة . هذه الازمة التى يريد العالم ان يشكك فى موقفنا منها وفيما انجزناه لتحقيق النصر وطرد المعتدى .

ان الشعب المصرى نبذ كل من اراد استغلاله والسيطرة عليه او تفريق صفوفه او بث روح الهزيمة فيه .

وشعب مصر لم يكن يوما ما حاملا لشعارات دون ممارسة واقعية وحية

ونابضة وخلاقة لهذه الشعارات . لقد تحمل كل تجربة وحدوية عن ايمانه بان الوحدة هى المصير وهى المستقبل . وها هو اليوم يقف بقوة وعزم مسانداومؤسسا لدولة اتحاد الجمهوريات العربية .

ان قيام اتحاد الجمهوريات العربية حطم احلام ومخططات اعدائنا الذين عملوا ولا زالوا يعملون على القضاء على اى تقارب بين دولة عربية واخرى . بل انهم يعملون على ان ينفر العربى من أخيه العربى مستغلين فى ذلك زرع بذور الشك فى كل تصرف مهما كانت النوايا الطيبة.

نصف العرب فى الاتحاد

واليوم ان اتحاد الجمهوريات العربية يضم اليوم نصف العرب . نعم . نصف الامة العربية . فلاول مرة تقوم دولة فى العالم العربى تجمع خبرات وطاقات وموارد تستطيع من خلالها ان تكون رائدة وان تقوم بالدور الفعال المطلوب منها لخدمة الوطن العربى من الخليج الى المحيط .

والعالم كله يتجه اليوم الى الوحدة لانها هى القوة . وحين لا يجد الاساس الطبيعى لها فانه يصنع لها هذا الاساس .

ولكن وحدتنا ليست مجرد تاريخ وتراث ولكنها مستقبل وامل .

لقد استطاعت دولة اتحاد الجمهوريات العربية خلال عام واحد ان تكون عونا وسندا لكل بلد عربى. لم تحاول ان تعزل نفسها او تعيش لنفسها بل اعتبرت ان العربى اخ للعربى من المحيط الى الخليج كما انها لم تنس انتماءها الى افريقيا فمدت

يدها الى حركات التحرر فى كل مكان . تمدها بالعون والتاييد دون ان يكون لها هدف سوى تحرير الانسان الافريقى من ذل وعبودية الاستعمار .

ولم تحاول دولة اتحاد الجمهوريات العربية ان تظل معزولة عن المجتمع الدولى او ان تعيش داخل نطاقها العربى والافريقى بل شاركت منذ لحظة قيامها فى المؤتمرات الدولية وبدا اسمها يكسب مزيدا من الاحترام والقوة يوما بعد يوم بين الاصدقاء ويقض فى نفس الوقت مضاجع الاعداء .

ان نظرة واقعية على خريطة العالم اليوم لكفيلة بان تبين لنا ان الدويلات لا تستطيع أن تقف على قدميها فى عصر بلغت فيه قوة امريكا الحد الذى تهدد السلام فيه وتفرض سيطرتها سواء بالحق او بالباطل

والاتحاد السوفيتى لم يستطع ان يكون قوة كبرى منافسة لامريكا الا باتحاد جمهورياته المختلفة الثروات والاجناس جنبا الى جنب . اتحاد ذابت فيه العنصرية والاقليمية . والصين اغلقت على نفسها الباب الى ان استطاعت ان توحد صفوفها وبرزت للعالم كقوة جبارة منافسة . واوربا الغربية وجدت كل دولة فيها رغم امكانيات كل منها منفردة وجدت كل دولة فيها انها لن تستطيع أن تحقق آمالها وصمودها أمام تلك القوى الكبرى فبدأت تسعى الى الوحدة بشكل أو بآخر .

دعوة لضم الصفوف

فما احرانا نحن العرب ونحن نكافح فى سبيل حياة افضل بان نضم الصفوف وان

نسعى الى ما يسعى اليه الاخرون . لقد نجحنا فعلا بحمد الله فى اقامة دولة اتحاد الجمهوريات العربية ونحن نسير فى الطريق الى تحقيق الوحدة الكاملة مع جمهورية ليبيا : وعلينا ان نضع نصب اعيننا ان هناك تحديات تواجهنا اولها ان لا أحد يريد على هذه البقعة من الارض دولة موحدة قوية .

وثانيها لتكن لنا صداقاتنا ولنحرص على هذه الصداقات ولكن لندرك انه اذا لم نكن مع انفسنا فاننا سنظل وحدنا حتى اذا كانت بجانبنا كل قوى الارض . ومعنى ان نكون مع انفسنا ان نكون مع عقائدنا مع قضيتنا مع رؤيتنا للتاريخ والمستقبل مع حريتنا واستعدادنا للموت فى كل وقت فى سبيل حياة باقية كريمة وعزيزة .

ورغم هذه التحديات فعلى دولة اتحاد الجمهوريات العربية ان تشارك عالميا على اساس المبدأ . العالم اليوم لا يملكه الا الاقوياء يفرضون عليه حربهم أو سلامهم ومن هنا فنحن نصادق من يصادقنا ولا نتخلى عن مبادئنا ولا عقائدنا ولن ننحاز الا الى صف صاحبه الحق .

ايها الاخوة والاخوات ..

ان معركتنا قائمة ولن نضحى أبدا بمبادئنا ونحن مصرون على تحرير الارض مهما كانت التضحية فى سبيلها . ونحن مصرون ايضا على حقوق شعب فلسطين.

اننا مصرون على ان لا تكون على الارض العربية الا الارادة العربية .

يا شعب سوريا .. يا شعب ليبيا .. يا شعب مصر .. فى هذه الايام المباركة نضرع الى الله جل وعلا ان يهبنا القوة حتى نحقق النصر الذى نصبو اليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..